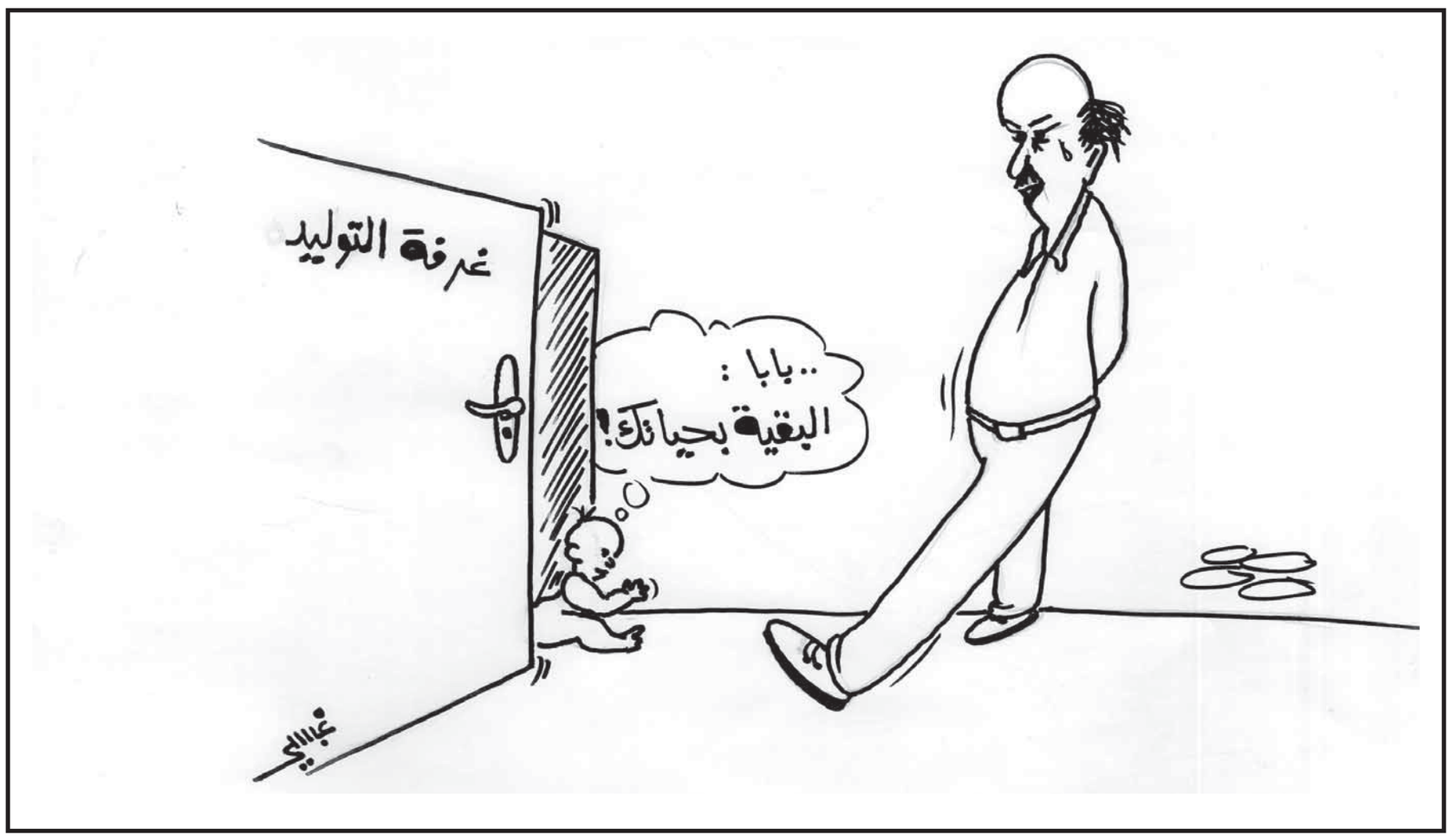

ثرثرة تقود إلى صورة

جمال حسن

ذات يوم تحدثت شخصية فرنسية في اليمن حول خلق تشريعات دستورية تعطي القيادات القبلية والدينية امتيازات. المضحك أن تلك القوى تمتلك امتيازات خارج هذا الغطاء القانوني، تشكلها الأعراف والأنساق الاجتماعية القائمة خارج حضور الدولة. فتاريخ اليمن، هو حاصل من السيطرة العسكرية تعتمد بصورة كبيرة على تحالفات قبلية. وهي تحالفات غير دائمة، متقلبة، وتفتح شهية الخصوم إلى الانقضاض، متحينة الفرص.

تلك الاحلاف تمنح الزعامات نفوذاً على حساب الحاكم. وهذا الأخير إما يعيش مكبلاً بنهمها، أو يسرف كثيراً من جهده في تنمية الصراعات في ما بينها. تبرز اليوم تعقيدات وتفسخ متراكم منذ قرون. اليمن لم تعرف مفهوم الدولة بمعناها الحقيقي، إلا مع الاحتلال العثماني. أما هي فكانت ناشئة عن مفهوم سيطرة عسكرية لا أكثر، كلما ضعف حكم المركز تضمحل، وتعيد إنتاج دويلات متحاربة. تشكلت هالة النجاشي في الحبشة كإمبراطور على مدى قرون، فأعطت للسلطة نفوذاً مطلقاً لدى الشعب الاثيوبي، وعلى العكس استلقت الهويات القبلية في اليمن تتفوق على حضور الوطن الواحد. حتى الإمامة الزيدية بهالتها الدينية لم تحسم الأمر، إذ انها كمفهوم سياسي تقوم على مبدأ الخروج، وضعت تحالف القبيلة بالإمامة في معمعة الركض الدائم في فلوات التقاتل والنزاع مع ظهور إمام يدعو لنفسه.

هذا الإسراف الهش في التقوقع ضمن الزعامات القبلية، يظهر في التاريخ. قام الملك الحميري يوسف اسار "ذو نواس" بشن حملات لتطهير الساحل اليمني من الوجود الحبشي، بعد طردهم من عاصمة الدولة ظفار. تعرض جيشه لضربة قاصمة بعد انسحاب الزعامات (الأقيال) وقتل مهزوماً، فأنتج اليمني أسطورة انتحاره غرقاً. إذ لم يكن معروفاً هذا النزوع لدى اليمنيين، ان ينتحر القادة بدلاً عن تقبل الهزيمة. لم تكن الرواقية الرومانية حاضرة في الوعي.

ارادت ثورة سبتمبر تشكيل هوية وطنية حديثة، فكان ضمن اهدافها تأسيس جيش وطني. في حصار السبعين استبسل مقاتلون من كل انحاء اليمن، بعضهم جاءوا من الجنوب مثل عمر الجاوي، البعض قاتل ضمن ايمانه منتسباً لشعارات سياسية نضالية حديثة، او كيمني غيور، والبعض قاتل تحت زعامات قبلية آمنت بالثورة. يقول زميلي علوي السقاف، أنه تم محاصرة ثورة سبتمبر في ميدان التحرير بصنعاء، من القوى التقليدية، واستدل بالمعمار الذي استلقى على شارع علي عبدالمغني، بواجهاته الاسمنتية ونوافذه العريضة المطعم ببلكونات على الطريقة المصرية.

أرادت قوى المشائخ، بالتحالف مع طبقة سنسميها رجعية، أن تتوقف الثورة إلى الحد الذي بموجبه ترث امتيازات الطبقة السائدة في عهد الأئمة، أو تتقاسمها مع المؤسسة الحاكمة. إنه الجرح الذي خطف الهوية اليمنية وعرضها لهزلية الحضور الزائف للقانون.

التقى عبدالعزيز الثعالبي في مدينة إب بنساء، وسألنه ما إن كان العثمانيون سيعودون لإنقاذهم من جور الإمام. كانت اليمن تسير نحو الانقسام المريع، وأعادت ثورة سبتمبر في الشمال، وثورة أكتوبر في الجنوب، الاعتبار للدولة الوطنية، ثم بدأ التململ من ممارسات أنظمة الحكم المتوالية. واليوم نعيش لحظات مريعة من تحفيز الانقسامات الطائفية والمناطقية.

قد يكون المجتمع الدولي، لا يريد انهياراً كلياً لليمن، لكنه أيضا لا يمتلك أن يعطينا حلولاً سحرية، إذ أن مصلحة الأقوى في وجود كيانات سياسية ضعيفة لدول الهامش. فوجود اليمن يُقاس بنزوع تلك القوى لما يعزز مكاسبها. وإن كان تدخله العسكري المباشر مكلفاً، مقارنة بدعم الدولة الهشة، فإن أي سقوط، سيختلق سيناريو يحاول تأمين المناطق الاستراتيجية على الساحل، ودعم النزاعات في الجبال والهضاب الداخلية. وإن تحدثنا عن انه لن يُسمح لفوضى في اليمن والصومال في نفس الوقت، يمكن اليوم إعادة ترتيب الاستقرار في الصومال، فيما ستخوض اليمن تلك التجربة المريرة بكل عنفها.

ما يثير الخوف هو نشوء اليمني المحصور في رؤية ضيقة. تقوقعه، على حساب اليمن الكبير، في النزعات الصغيرة. حتى تلك الطائفية أو المناطقية، أو القبلية هي ذريعة لأهواء الشخص الفاعل. ينشأ اليمني على وجوده الجزئي، المضمحل في وجود كيان هش للدولة ووعي مفتون بالتخندق العصبي. فكلما زاد التبطل في المجتمع غرق أكثر في العصبية. وما تقوم به السياسة اليوم، هو حضور متطفل على كل أشكال البناء التعليمي والاقتصادي. إذ اننا نحوز هذا القدر العجيب من الحماقة والتردي في الخصومات. بل إن السياسة تشجع على تبطل المجتمع. فشباب يدرسون الطب أو الهندسة، بدلاً من ان يكونوا مهنيين ناجحين سيحتاجهم البلد، يذهبون نحو الانتهازية السياسية. لان التبطل السياسي يمنح الكسلين فرصاً سريعة قد لا تمنحها المثابرة على التفوق. فأمثلة سياسية تجعلنا نرى المقابل الرخيص لحضورهم على الواجهة. في واحدة من الهزليات يطل ابله وهو يفرد أوراقاً نقدية بيديه، ووراؤ صورة العمامة، وينشر صورتها الخرقاء على صفحته. إنه ليس أبلهاً فقط، بل هي دعوة اباحية تمجد الجشع والانتهازية. المخيف أن الأخلاق في اليمن تفسخت إلى هذا الحد، فقدر أعلى من الأخلاق، يجعل صورة خرقاء كتلك، تنسف مصداقية صاحبها وتلقيه في قبو الخزي. لكن ما هو أخرق في محيط من الحماقة يبدو حذاقة وتذاكياً.

حسين محمد ناصر

راشد

راشد محمد ثابت.. الفدائي العنيد والإعلامي المتميز والمثقف والمناضل الجسور الذي لم يعطه أحد حقه بعد.

رجل الاتزان والمواقف الشجاعة التي لا يتردد عن إعلانها مهما كانت النتائج ومهما كان الضرر الذي قد يلحق به جرائها.

عندما غيب رفاقه أسماء مناضلة بذلت شبابها وحياتها عن أجل انتصار ثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر وبنت بعرقها ودمها الدولة الوليدة في عدن، كان هو يصدح ويعدد مناقب تلك القيادات رغم عضويته في اللجنة المركزية للحزب وتقلده المناصب الكبيرة في دولة الجنوب، جهر بشهادته التاريخية بحق المناضل الشهيد فيصل عبداللطيف الشعبي ثم بحق المناضل عبدالله الأصنج، وهو الذي وقف بالضد من مواقفه في سياق حركة التحرير والنضال المسلح في إطار ما كانت سائدة من مبادئ حزبية وتنظيمية. وعندما اتضحت الكثير من الرؤى لم يصمت بل أدلى بآرائه التي اعطت للأصنج حقه بنظرة جديدة غير مألوفة. ولما تكالبت العداوة والأحقاد على الشهيد الرئيس سالم ربيع علي وأدت نتائجها إلى استشهاده في 25 يونيو 1978م كان الرجل مصدوما بما آلت إليه تلك الأحداث التي أطاحت بسالمين، وقد عبر عن مخاوفه لعدد من زملائه متنبئاً بصراعات جديدة في إطار التنظيم والحزب ومع مرور الوقت صدقت تلك التوقعات وتجسدت في عدد من الأحداث المؤسفة.

راشد لم يخف تلك المخاوف ولكنه ترجمها بقوله للشهيد عبدالفتاح إسماعيل (أنا خائف عليك، برحيل سالمين أنت انتهيت، وخائف على التجربة).

لقد وعى خطورة ذلك الانقلاب وأحس أنه سيقضي على ثقة الجماهير بالتنظيم وكل رموزه المتبقية، كما كان صادقاً وهو يتحدث مع فتاح ناصحاً إياه بعدم قبول تسلم رئاسة الدولة آنذاك، لأن الفراغ الذي سيتركه سالمين كان كبيراً لا يستطيع ملأه أحد وذلك- كما قال- لتنامي النزعة القبلية في أذهان من أقدموا على اغتيال سالمين وانفتاح شهيتهم للزعامة واحتلال المناصب القيادية وتفريغ الرغبات التي كبها وجوده!!

لقد تمعن الأستاذ راشد محمد ثابت في فصول وأحداث التجربة الجنوبية ودرس وحلل الكثير من تفاصيلها ووصل إلى استنتاجات واقعية لم يكن من السهل والبساطة والإمكان الوقوف عليها في فترة ماضية، وخلص إلى رؤى من المهم جداً مناقشتها طويلا والخروج بأفكار وخلاصات علمية تلامس ما حدث بالأمس وتصل إلى نهاية حوارات تصنع الحروف على الكلمات بشكل واقعي وأمين وصادق لا تجذبه أو تؤثر عليه الأطروحات النظرية التبريرية للأحداث التي عادة ما تعرضها الجبهة المنتصرة في الصراعات السابقة ورمي الاتهامات الزائفة في وجوه الخصوم وخاصة بعد الإجهاز عليهم وإبهات صوت من عاش أو إسكاته طوال فترة وجودها.

تحدث المناضل راشد في كثير من اللقاءات والمقابلات الصحفية وكذلك التلفزيونية عن بدايات الحركة القومية في اليمن ومراحل تطور الثورة في الجنوب والثورة في الشمال والصراعات التي دارت بين الشطرين حيناً وبين الأطراف القيادية في كل شطر، وأبرز العديد من الجوانب النضالية الخالدة للثوار والعمليات الفدائية الجريئة والشجاعة المنفذة ضد الاستعمار البريطاني في عدن، وحدد أسماء بارزة كان لها دور فعال في قيادة الكفاح المسلح، كما تطرق الى تفاصيل سير وتطور حركة جماهير الشعب اليمني ضد الإمامة والاحتلال وملاحم مضيئة صنعها شهداء الشعب والوطن، ومعاناة العديد من المناضلين في السجون وألوان التعذيب الذي استخدم تجاههم.

لقد استفدنا كثيراً من قراءة وشهادة الأخ المناضل راشد للأحداث الماضية، وخاصة شهادته الصادقة بحث المناضل الشهيد سالم ربيع علي، ولسوف نجعل منها دليلا في الكتاب الذي سيصدر عن الشهيد، يوضح ويؤكد ما كان يمثله سالمين هي ثقل في التجربة الماضية، وكيف استطاع ان يبني دولة ونظاماً، فشل من جاء بعده في المحافظة عليه، فكان إن ذهب إلى ذاكرة التاريخ،

بينما ذهب الآخرون دون ذكرى أو تاريخ!!

وفي الأخير نقول: لقد حان الوقت لإنصاف راشد!!

فتحي الشرماني
Fathi9595@gmail.com

جمال بنعمر

في هذه المرة جاء تقرير المبعوث الأممي جمال بنعمر بلغة أكثر ميلاً إلى الهدوء الذي من شأنه أن يحفز كل الفرقاء على الاستمرار في طريق الشراكة حتى تحقيق كل الأهداف الوطنية بنجاح.

والتقرير من جهة أخرى يحمل مبشرات تعد خلاصة جهود الرجل في تقريب وجهات النظر وردم هوة الاختلاف, خصوصًا أنه يستند في هذه المهمة الدولية على رغبة اليمنيين في بناء دولة تقوم على أساس من التعايش, وهذه الرغبة هي التي تدفع بن عمر إلى الاستمرار في طريق النجاح الذي يحققه على الرغم من تكاثف العقبات التي اعترضت طريقه ولا تزال.

تقارير بنعمر يحضر فيها حسه القومي وخلفيته الأممية وخبرته السياسية التي تجعله أشد حرصاً في الحفاظ على شعرة معاوية, وهو يمثل وساطة دولية بين فرقاء السياسة في اليمن, ولذلك وجدنا هذه التقارير تتراوح بين القسوة واللين, والجهر والهمس, والترغيب والترهيب, وكل ذلك من أجل إيصال اليمنيين إلى بر الأمان, وحمل كل القوى على المشاركة الإيجابية في صنع المستقبل المشرق لأجيالهم.

وليس من شك في أن جمال بن عمر بعد كل هذه المراحل التي قطعها وكل هذه الزيارات التي قام بها إلى اليمن, ومتابعته للإنجازات التي تتحقق, لا شك في أن إحساسه قد امتزج بشجون صنعاء وأحلام تعز وجمال عدن وفتون المكلا, فهو اليوم يعيش قضية اليمنيين بوصفها قضيته هو وانتصاراً لعروبته ويمنيته وأمميته, ولايزال يثبت لليمنيين أنه أخ صدوق ومحاور ناجح ومبعوث مؤتمن, يعيش الهموم ويسير في عمله بخطى ثابتة ومن خلفه اليمنيون يؤازرونه ويقدرون جهوده على طريق تسوية كل الصراعات ومعالجة المشكلات التي يعانون منها منذ عقود.

ولكم تعرَّض هذا الرجل للحملات الإعلامية التي كانت تندفع إليها بعض القوى السياسية حين تتصاعد حدة الخلافات ويخرج صاحب الخبرة الأممية بقرار صعب ودروس ثقيلة يهدف فيها إلى تقويم الاعوجاج وتعبيد الطريق أمام أحلام اليمنيين, وقد رأينا أن كثيرًا من مظاهر الشدة التي سار فيها جمال بنعمر كانت تؤتي ثمارها في شحذ همم جميع القوى الوطنية لصناعة الفاعلية المطلوبة وطرد كل المثبطات التي لن تقود الوطن اليمني إلى ما يطمح إليه, وهكذا نجد اليوم أن سفينة التسوية في هذا البحر الهائج المضطرب تمخر العباب بثبات وهي الآن على مقربة من شاطئ الأمان.

فلكل القوى السياسية نقول: نجاح بنعمر في هذه المهمة الدولية هو نجاح لليمنيين, والاستمرار في دعم جهوده هو تمسك بأسباب هذا النجاح الذي سيخرج اليمن من العتمة إلى حيث النور وصفاء الحقيقة.

وجهة مطر

أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

سفينة الوطن وقوارب الفتن

نحن جميعاً على سفينة واحدة اذا غرقت يغرق الجميع والركون على القفز الى القوارب الخاصة وترك السفينة تغرق هو بحد ذاته سببا لغرق أكبر.

أننا الآن أمام مشروعين لاثالث لهما:

المشروع الأول واحد يتمثل في جمهورية اليمن الاتحادية.

والمشروع الثاني مثل القنبلة العنقودية مشروع تشظٍ تتفرع منه عشرات المشاريع المناطقية والفئوية وو....الخ.

والسؤال الذي يطرح نفسه على من تقع مسؤولية تنفيذ مخرجات الحوار؟

لايوجد سوى إجابة واحدة صحيحة لهذا السؤال وهي أن جميع اليمنيين بلا استثناء يتحملون هذه المسؤولية والتخلي عنها يعني ببساطة انك متنازل عن مشروع اليمن لكل اليمنيين وراض عن تمزق الشمال الى دويلات والجنوب الى سلطنات ويبقى الحال على ما هو عليه لاشمال سلي ولاجنوب مستريح.

نعم هناك الكثير من المعوقات تواجه البلد وسهام تتناوشه من كل ناحية

وهناك من يودون أن ينهار البلد ليتعاملوا معه على طريقة المثل القائل اذا سقط الوطن كثرت السكاكين وكل يريد ان يجتزئ له جزءاً غير عابئ أو مبال بتمزق البلد وتشرد الناس وتحويل اليمن الى فصائل متناحرة.

التحدي الاقتصادي اكثر ما يواجه البلد وأحد أهم أسباب الانهيار الاقتصادي هو التوتر السياسي والامني فكل هذا يجعل البلد في حالة اضطراب لاهو بنائم ولا هو بصاحي كلما صفت غيمت وكيف يمكن التفرغ للبناء وتجاوز المشكلات ومعالجة اسباب معاناة الناس والبلد في حالة حرب متواصلة وجبهات متعددة تستنزف الجهد والطاقة والمال وتشتت أي جهود مبذولة للنهوض بالبلد.

لننظر الى الجوانب الايجابية في اللامركزية التي حملتها مخرجات الحوار

محافظات ومديريات ظلت مغيبة عن المشاريع مع أنها غنية بالثروات وبإمكانها الاستفادة من خيراتها في التنمية بدلاً من أن تتحول محافظات البلد ومديرياتها الى ميادين لصراع الجماعات والعصابات المسلحة على ثرواتها واقلاق امنها في حال لاقدر الله فشل مشروع الدولة اليمنية.

نحتاج فعلا الى التخلص من جميع هواجسنا النرجسية والانانية والفردية والحزبية والفئوية والمضي نحو تأمين المشروع الوطني الكامل ولايجب بأي حال ان تخدعنا الامنيات الزائفة ونعتقد ان مصلحتنا يمكن ان تكون مع تمزق الوطن وتحوله الى فتات لكل من هب ودب.

انما سمي اليمن من يُمنه وبركته والبركة ان نكون مجتمعين وان يعمل الجميع من أجل الجميع والفتنة ان يسعى كل الى مشروعه تاركا مشروع الوطن.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع اموات المسلمين

الثورة
ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388